

برنامج "أوسمة نبوية" (7-03) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام | د. عمر المقبل

عمر المقبل

وسبحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ايها المشاهدين الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:56

وحياكم الله الى لقاء جديد من لقاءاتنا في اوسمة نبوية. هذه الاوسمة وهذه السلسلة التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية ضيف هذه السلسلة وفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم وبدو اللقاء ترحيب - 00:01:44

بفضيلة الشيخ باسمكم جميعا فحياكم الله شيخ عمر بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات الوسام في هذه الحلقة شيخ عمر سيكون حول آ حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال آ - 00:02:10

آ عن معادن العرب تسألوني خيار في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اذا اذنت لي سؤال اول في هذه الحلقة اه هو يدور حول قول المصطفى صلى الله عليه وسلم خيارهم - 00:02:27

في الجاهلية اه هل الجاهلية اه كان فيها خيرية؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله واصلي واسلم على عبده ورسوله ومصطفاه نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم صلي. لعلي اشير بداية الى اه اصل هذا - 00:02:45

الوسام وقصته فان الصحابة رضي الله عنهم اعتادوا ان يسألوا النبي عليه الصلاة والسلام بعض الاسئلة التي تهمهم في شأن دينهم او دنياهم ومن تلك الاسئلة التي اه سألوها انهم قالوا له يوما يا رسول الله من اكرم الناس. لاحظ علو همتهم رضي الله عنهم يريدون ان يبحثوا عن - 00:03:04

مواطن الرفعة والكرم والسمو اه فقال يوسف اه ابن اه او قال اتقاهم من اكرم الناس؟ قال اتقاهم وهذا يلتقي مع النص القرآني ان اكرمكم عند الله اتقاكم الله يسعد اهلا اسألك - 00:03:25

لا نريد الوصف هذا نريد شيئا اخر قال ايوسف ابن نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسألك لا نريد شخصا بعينه. مهم فقال فعن معادن العرب تسألوني ومعادن يعني اصول العرب تسألوني - 00:03:39

فكأن هذا هو الذي ايش؟ ارادوه ارادوه. نعم. يعني كانوا يريدون ان يسألوا ما هم من هم اكرم الناس؟ من هم اكرم القبائل؟ العشائر الى اخره وقال خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. هم. اذا فقهوا - 00:04:01

وعطفا على سؤالك الكريم. يعني هذا في الحقيقة يفتح لنا نافذة على قضية عظيمة هذا الدين حينما تجد يعني حينما تجد في نصوص الشريعة آ الحديث عن الآخرين سواء كانوا كفارا او اعداء او خصوما بشكل عام - 00:04:16

اه قد يكون الخصم كافرا وقد يكون الخصم مسلما في قضية التحاكم والتقاضي الى اخره ومع ذلك لم يسلبهم النبي عليه الصلاة والسلام الخيرية مطلقا الجاهلية ليست شراء محضا من جهة الاخلاق - 00:04:34

والتعاملات لكن الشر فيها ورأس الشر فيها هو الشرك بالله عز وجل. لكن المجتمع مع كونه مجتمع وثني لكن كانت هناك محارب اخلاق
اه كان اثبت الاسلام منها ما اثبت ومنع او نهى عن اه ما كان منها سيئا ورديا. فالعرب معروفون بالشجاعة معروفون - [00:04:49](#)
معروفون المروءة ونحو ذلك من الاخلاق. ولهذا في قصة عدي بن حاتم لما اسرت ابنته قال النبي عليه الصلاة والسلام ان رأيتم ان
تطلقوا لها اخاها فان اباهها او تطلق لها اسيرها فان اباهها كان يحب مكارم الاخلاق - [00:05:12](#)
كان يحب مكارم الاخلاق. كان عندهم تغني بالوفاء بالعهود ونحو ذلك آآ نعم هناك صفحات مظلمة في الجاهلية، لكن الشاهد آآ يعني
جوابا على سؤالك الذي تفضلت به هو قضية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلبه - [00:05:31](#)
الخيرية مطلقا بل اثبت لهم ما اثبت وهذا منهج ينبغي ان يحتذى من قبل المحب لهذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وهو ما هو
قضية الانصاف. ايه. وكوني اختلف معك - [00:05:47](#)
او اختلف او حتى كوني اتحدث عن كافر فضلا عن اخ لي مسلم بيني وبينه خصومة او اختلاف وجهة نظر. لا يحل لي ولا يحق لي ان
اسلبه ما ما عنده من اه الصفات الايجابية والجيدة. ولهذا لما - [00:06:01](#)
ذكر النبي عليه الصلاة والسلام او تحدثوا في شأن الهجرة هجرة اصحابه من مكة بعدما اوزوا كثيرا قال اذن لهم بالهجرة الى الحبشة.
لكن بما وصفها النجاشي قبل ان يسلم - [00:06:14](#)
قال فيها ملك لا يظلم عنده احد لانه كان نصراني لم يكن مسلما ولو مات على النصرانية لكان من اهل النار لكن ابرز ما عنده من من
من هذه الصفة وحث اصحابه الى ان يذهبوا هناك لان القضية الان يراد ان ينتقلوا من بلد ظلموا فيها وسلبت حقوقهم الى بلد -
[00:06:27](#)
يأمنون فيها على نفوسهم ولهذا لما جاء عمرو بن العاص قبل ان يسلم ولما جاء عبد الله بن ابي امية قبل ان يسلم جاءوا بالهدايا
وجاؤوا بالمغريات وتكلموا معه بعدة مجالس من اجل ان يسلمهم - [00:06:46](#)
ابي ورفضت خاصة بعد ما سمع من من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فهذه قضية الحقيقة يعني ينبغي ان تبرز. للاسف يا ابا اسامة
الانصاف. اي نعم مسألة الانصاف. مهم - [00:07:01](#)
هذا يعني بل دعني اقول يغيب. هذا المعنى للاسف عند بعض الناس حينما يريد ان يتحدث عن خصمه اريد اتحدث عن خصمه. قد
يكون خصمه منافسا له احيانا في قضايا الدنيوية محضة يعني لا تستحق اصلا كل هذا - [00:07:12](#)
اما اذا اردت ان تنتقل حتى اذا بعض المجالات والمنافسة في مهن او في زمالة عمل او نحو ذلك مهما اختلفت امام صاحبك ينبغي ان
تقول فيه كلمة الحق. ولا يمنعك ابدا خصومة ولا عداوة ان تقول في طرفك او في الخصم الاخر او في الطرف - [00:07:28](#)
مقابل ان تقول فيه ما تعتقده من حق جميل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال آآ فعن معادن العرب تسألوني ما
المقصود بمعادن العرب؟ اصول العرب الاصول اي نعم واذا انت بس فيه اية كريمة الحقيقة لها صلة - [00:07:44](#)
وثيقة جدا بما سألت عنه هو قضية الانصاف والعدل الله عز وجل يقول واذا قلتم فاعدلوا وقال في الآية الاخرى ولا يجرمنكم شنآن
يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا يجرم نعم ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا - [00:08:00](#)
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم شهداء لله ولو على انفسهم نعم يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم مشائنكم قوم - [00:08:18](#)
قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى. واقرب للتقوى نعم قيد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخيرية لقوله اذا فقهوا.
نعم اه ما المقصود هنا؟ نعم. اه هو بعض الناس قد يكون عاش فترة في الجاهلية. ثم اسلم - [00:08:35](#)
لكن اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين آآ كما هو مذهب وكما هو منهجه عليه الصلاة والسلام في الرقي بمن يسمعه او يبلغه
حديث عليه الصلاة والسلام الا يكتفي فقط بمجرد الاسلام - [00:08:57](#)
وان يكتفي بماذا بامجاده القديمة بانه ابن فلان وانه من القبيلة الفلانية او الفقد الفلاني؟ لا لابد ان يضيف الى ذلك فقها في دين الله
عز وجل فان هذا هو المحك في الفرق بين الامجاد الماضية والامجاد اللاحقة. مهم. اه في هذا السياق وهو في سياق المفاضلة بين

وبين المسلمين وذكر المحاسن والانصاف. سئل عمرو بن العاص رضي الله عنه كما في صحيح مسلم اه لما سمع حديث المسعود بن مخزومة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة - 00:09:31 والروم اكثر الناس قال يا عمرو يا مسور ابصر ما تقول قال اما اني قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم. قال لان قلت ذاك فان فيهم اربع خصال فائنى بها على الروم - 00:09:45

اسرع بيئة بعد بعد فتنة واحناهم على زوج ثم ذكر صفات ثم قال وخامسة حسنة جميلة امنأهم من ظلم الملوك ما منع عمرو بن العاص اختلافه في الدين مع هؤلاء من ان يثني على - 00:09:59 على فضائلهم واو ما عندهم من ايجابيات. نعم. جميل جدا في هذا الوسام لا شك انه شرف الذين فقهاوا في آآ بعد ان كانوا في الجاهلية وكانوا خيارا في الاسلام. لكن هل هل هذا الامر ممتد الى ما بعدهم؟ بمعنى انه - 00:10:16 آآ كل من فقه كل من فقه كان آآ يعني كانت له الخيرية بلا شك يعني يوضح ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما - 00:10:37

ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. لكن ما هو الفقه في الدين؟ كثير من الناس حينما يسمع هذه الكلمة يظن ان هذا الفقه مقتصر على جانب الاحكام العملية المتعلقة بالعبادات او المعاملات - 00:10:50 لا شك ان هذا آآ يعني من الفقه لكن ثمة جانب اخر من الفقه وهو ما يعبر عنه بعض الائمة بالفقه الاكبر. وهو فقه احكام التوحيد احكام الايمان فان هذا هو الاصل. لان الانسان كونه يخطئ في قضية تتعلق بالعبادات امرها قريب. يعني استدراكها سهل وامرها قريب - 00:11:04

لكن المصيبة العظيمة حينما يخطئ في فقه الباب الاكبر وهو التوحيد. يقع في الشراكيات ويظن انه على صواب. يقع في المكفرات ويظن انه على ايمان فهذا هو الذي يجب ان يعتني به الانسان اولاً. والانسان بحمد الله في الاصل انه مفطور على الاسلام. لكن - 00:11:28

هذه الفطرة لا تكفي لابد ان يتعلم من دينه ما يعني يحجز به نفسه باذن الله تعالى من مزالق الشرك خصوصا اذا نشأ في فيها مظاهر كثيرة من المخالفات التي تمس احيانا جناب التوحيد فتتقضه من اصله او تؤثر في كماله - 00:11:50 وسلامته يعني انت ترى شيخنا الكريم انه آآ اذا اراد الانسان ان يكون فقيها حقيقيا ان يبدأ بالجانب الجانب العقدي نعم ثم ينطلق بعد ذلك الى الجانب الفقهي اللي هو عباداته وهذا هو منهج القرآن يعني - 00:12:10 الله سبحانه وتعالى حينما بعث النبي عليه الصلاة والسلام وامره بدعوة الناس بقي ثلاث عشرة سنة في مكة عامة دعواته وعامة ما نزل عليه من القرآن كله في الفقه الاكبر. وكله يدور على تحقيق هذا الاصل - 00:12:25

الشرائع عامتها نزل في المدينة. نعم وجدت بعض الشرائع الصلاة مثلا ونحو ذلك. لكن تفاصيل بل احكام جديدة اصلا ما بت في ما نزلت ولا شرعت للناس الا في المدينة. بينما في العهد المكي ثلاث عشرة سنة وهي اكثر المرحلة التي آآ امضى فيها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:40

في بلاغ رسالة الله عز وجل كانت مركزة على هذا الجانب ولهذا ينبغي ان يكون تكون الدعوة الى التوحيد لتتال لينال الناس هذه الخيرية خيارهم في الاسلام خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ينبغي ان تبدأ الخيرية من هذه البوابة بوابة التوحيد بوابة الايمان وتحقيقه نعم ليس - 00:13:00

آآ على عامة الناس مثلا آآ يكون بتفاصيل لا. بل يتكلم معهم في قضايا جملة عامة. لا يدخل معهم في التفاصيل التي وقعت فيها الامة بعد ذلك في خلافات. هذه تترك لطلبة العلم. لكن الناس يكفيهم هذا الايمان المجل الذي يبين لهم وجوب اه - 00:13:20 التوحيد وتحريم الشرك وخطورته. ووجوب الاستسلام لله عز وجل وطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام. وبيان الصور التي قد فيها نظرا لوجودها في بيئتهم التي حولها. المقصود ان تصحيح العقيدة والبناء السليم لها - 00:13:40

هذا هو الفقه الاكبر الذي تتحقق به الخيرية. ثم بعد ذلك ينتقل الى تعليم الاحكام الطهارة الصلاة الزكاة الصوم الحج ولو مجرب هذا بقدر اه حاجة الانسان او بقدر استطاعته طبعاً اما التوحيد والايمان فلا بد ان اه يكون عنده - [00:14:00](#) اه معرفة كما قلنا ما هي حقيقة التوحيد افراد الله عز وجل بالعبادة. ما معنى افراد الله تعالى بالعبادة؟ الا ارضى ان يشرك مع الله عز وجل احد. لا قولاً ولا فعلاً لا شركاً اكبر ولا شركاً اصغر. تبين له حقيقة - [00:14:20](#)

اه قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. التحذير من الغلو للصالحين وعلى رأسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وقس على هذه النماذج - [00:14:35](#)

وهنا عاد يبقى فقه الداعية الى هذا الباب وهو التوحيد والايمان الى المنطقة التي يتكلم فيها ثمة مناطق في العالم الاسلامي تحتاج الى التركيز على بعض الصور المخالفة لهذا الاصل وهو اصل التوحيد والايمان فينبغي ان يركز عليه ويبين - [00:14:45](#)

لكن هذه الصور اذا لم تكن موجودة فلا ينبغي اه في مجتمع اخر لا ينبغي ان نقلها الى الى ماذا؟ الى ذلك المجتمع ونقول انتبهوا احذروا من كذا وهم اصلاً لم يقعوا فيها - [00:15:05](#)

وانما ينبه على قدر الحاجة نعم النبي عليه الصلاة والسلام لما بعث معاذاً لمن قال له كما في الصحيحين يا معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول شف اول ما تدعو اليه - [00:15:18](#)

الى ان يوحدوا الله كما في بعض الفاظ البخاري. وفي بعض الفاظ قال الى ان يشهدوا لا اله الا الله. وان محمداً رسول الله فان هم اجابوك لذلك. فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات ثم ذكر الزكاة وهكذا - [00:15:34](#)

اذا هذا هو الفقه الاكبر وهو الاصل الذي تثبت به الخيرية في الجاهلية للانسان اذا انتقلت معه الى الاسلام جميل. من قصرت همته او قدرته العقلية او حتى قدرته على توفير الوقت اللازم - [00:15:44](#)

في الدين ماذا يسعه؟ الجواب في قول الله سبحانه وتعالى في موضعين من كتابه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة النحل بالبينات والزبر فالانسان اذا لم يعرف فانما شفاء العي السؤال. فاذا قصر عليه شيء فانه يسأل ويتعلم والحمد لله الان يعني استطيع ان اقول - [00:16:03](#)

ان دائرة العذر من جهة الوصول الى المعلومة تكاد تكون اضيق من ذي قبل لوجود هذه الوسائل التي تنوعت في ايصال هذه المعلومات التي تتعلق بالفقه الدين او من خلال رسائل الجوال او - [00:16:23](#)

والاتصال او حتى وسائل التقنية الان التي اه صار التعاون فيها عن طريق النت اقل كلفة بكثير جداً. فينبغي للانسان ان يحرص على هذا اعلن نتكلم ان شاء الله تعالى في بشكل اكثر تفصيلاً عن هذه القضية. باذن الله تعالى آه هل هناك درجة اذا بلغها - [00:16:41](#)

الانسان يقول هذا حقق فعلاً الدرجة المطلوبة في الفقه باحكام الدين ام ان الامر يعني على الاطلاق؟ الجواب ان الله سبحانه وتعالى لم يأمر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله شيئاً يزداد منه - [00:17:01](#)

الا العلم فقال الله تعالى وقل ربي زدني علماً. وهذه الآية سبقت بقوله سبحانه وتعالى وكذلك انزلناه قرآناً عربياً. وصرفنا فيه من من الوعيد لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرى فتعالى الله الملك الحق - [00:17:18](#)

ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه وقل رب زدني علماً. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يقول في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم. لازموا طلب الزيادة ولازم طلب الهداية هو بالضرورة ان يكون مزيد علم يتبعه عمل. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. نعم - [00:17:35](#)

هناك مراحل معينة اذا وصلها الانسان يستحق ان يقال عنه عالم يستحق ان عنه ان يخالف فقيه ونحو ذلك. لكن لا يوجد نقول قف ما تحتاج بعد ذلك الى ان تتعلم ابداً. وقل رب زدني علماً. والمقصود العلم النافع الذي يثمر خشية الله عز وجل وتعظيمه. كما قال الله -

[00:17:55](#)

الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. جزاكم الله خيراً يا شيخ عمر ونسأل الله ان يزيدنا واياك والمشاهدين الكرام علماً وفقهاً في الدين. اه شكراً لكم مشاهدينا الكرام على طيب متابعتكم لهذه الحلقة وشكر كذلك لفضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل

الاستاذ المشارك في كلية الشريعة ودراسات اسلامية في جامعة - 00:18:17

القصيم. نلتقي باذن الله تعالى مع وسام اخر من الاوسمة النبوية حتى يحين ذلكم اللقاء. نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:18:38

استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:19:11